

تفسير البحر المحيط

@ 148 .

وفي كتاب التحرير والتحرير ما نصه : تعلق بعض الجهال بما جرى لموسى مع الخضر عليهما السلام على أن الخضر أفضل من موسى وطرردوا الحكم ، وقالوا : قد يكون بعض الأولياء أفضل من آحاد الأنبياء ، واستدلوا أيضا بقول أبي يزيد خضت بحرا وقف الأنبياء على ساحله وهذا كله من ثمرات الرعونة والظنة بالنفس انتهى . وهكذا سمعنا من يحكي هذه المقالة عن بعض الضالين المضلين وهو ابن العربي الطائي الحاتمي صاحب الفتوح المكية ، فكان ينبغي أن يسمى بالقبوح الهلكية وأنه كان يزعم أن الولي خير من النبي قال : لأن الولي يأخذ عن [] بغير واسطة ، والنبي يأخذ بواسطة عن [] ، ولأن الولي قاعد في الحضرة الألهية والنبي مرسل إلى قوم ، ومن كان في الحضرة أفضل ممن يرسله صاحب الحضرة إلى أشياء من هذه الكفريات والزندقة ، وقد كثر معظمو هذا الرجل في هذا الزمان من غلاة الزنادقة القائلة بالوحدة نسأل [] السلام في أدياننا وأبداننا .

2 ({ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّذِينَ نَزَّلُوا عَلَيْنَكُم مِّنْهُ ذِكْرًا * إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لَبَّاسًا * فَأَتَّيْبَعُ سَيِّبًا * حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ * وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ مَأْوَاكَ آتِيكَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَخَلْفَهُمْ * وَقَالَ مِمَّا أَتَىٰ مِنْ تَلَٰمِيذِهِمْ أَتَأْتُونَ بِنَاءَ آلِ كَارٍ * وَأَمْ مِّنْ آمَنٍ وَعَمَلٍ صَالِحٍ فَلَا تُجْزَاءُ الْعِصْيَانِ وَأَسْتَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا * ثُمَّ أَتَّيْبَعُ سَيِّبًا * حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَلْ لَّهُمْ مِّنْ دُونِهَا سِتْرًا * كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِمْ خُبْرًا * ثُمَّ أَتَّيْبَعُ سَيِّبًا * حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السُّدَّيْنِ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا * قَالُوا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا * قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا * آتُونِي زُبْرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا

جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا * فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ
يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا * قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي
فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ رَّبِّي جَعَلَهُ دَكَّآءَ وَكَانَ وَعْدُ رَّبِّي حَقًّا *
وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ
فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا * وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا
* الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا
يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا * أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي
مِن دُونِنَا وَلِيًّا - إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِّلْكَافِرِينَ نَزُلًا * قُلْ
هَلْ نُنَبِّئُكُم بِاللَّاسِ خَسِرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا *
أُوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ
أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا * ذَلِكَ جَزَاءُ
جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخِذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا * إِنَّ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ